الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في البحوث الأكاديمية للعلوم الاجتماعية

Previous studies and how to use them in academic research for social sciences

د. درويش توفيق

جامعة محمد لمين الدباغين سطيف2(الجزائر)، tderouiche@ymail.com

تاريخ الاستلام:2019/10/30 تاريخ القبول:2021/01/03

الملخص:

بالنظر لما يقع فيه الطلبة والباحثين في مجال العلوم الاجتماعية من أخطاء جمة خلال التطرق وعرض الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، جاءت هذه الورقة العلمية بهدف تمكين الطلبة بالإجراءات المنهجية العلمية السليمة في كيفية انتقائها وعرضها وتوظيفها في البحث المراد دراسته، معتمدًا على جمع ما توفر من مادة علمية من الكتب المنهجية المتخصصة، والخبرات الشخصية في مجال الإشراف ومناقشة مذكرات التخرج.

ومن النتائج المرجوة إفادة وتمكين طلبة العلوم الاجتماعية بالخطوات المنهجية العلمية المناسبة في كيفية التعامل مع محور الدراسات السابقة من حيث شروط انتقائها وعرضها وتقييمها وتوظيفها عند إعداد بحوث ومذكرات وأطروحات التخرج الجامعية.

الكلمات المفتاحية: الدراسات السابقة، أهمية الدراسات السابقة، شروط اختيارها، وكيفية عرضها، وتوظيفها في البحث العلمي.

Abstract :

As regards the mistakes social sciences students and researchers make when tackling a review of literature in connection with the subject, this scientific paper helps students use the adequate scientific methodological procedures with the way of choosing, reviewing and using them for the sake of the intended research topic with the help of any affordable scientific data such as specialized methodological books, personal experience in the field of supervision and research project viva vouching.

Among the results expected the help provided to social sciences students with the scientific methodological steps in dealing with the review of literature from the point of view of

conditions of choices, review, evaluation and use when writing up university graduation research projects.

Key words: Literature, importance of review of literature, choice condition, way of review and use in a scientific research projects.

مقدمة:

العلم ماهو إلاّ سلسلة تراكمات من المعارف العلمية الناتجة عن البحوث والدراسات الميدانية، وكل بحث علمي يضيف جزء من المعرفة، أو يوضح مبهما، أو يصحح ويعدل معارف كان يشوبها الغموض أو عدم الكمال، ولهذا فعلى الباحث العلمي في أي دراسة علمية الإطلاع على البحوث العلمية السابقة للموضوع الذي يريد دراسته، ما يمكنه من تحديد المشكلة محل البحث وتحديد الزوايا التي يريد أن يدرس منها الموضوع سواء كان يتطرق لزاوية جديدة لم يتم التطرق لها، أو يؤكد أو يعدل أو ينفي معلومات سابقة عن الظاهرة التي يريد دراستها.

بعد أن ينتهي الباحث من تحديد مشكلة بحثه وفروضه وأهميته وأهدافه، وقبل أن يبدأ في جمع البيانات يجب عليه مراجعة البحوث والدراسات التي سبق وأن أجراها باحثون سابقون في نفس الموضوع، ومن أبرز ما يميز مراجعة الدراسات السابقة أنها تمكّن الباحث من التعرف على الثغرات والجوانب التي لم يسبق تناولها أو مناقشتها من قبل الباحثين السابقين وبحاجة ماسة لمساهمة جديدة لإثراء الموضوع بمعلومات جديدة لم يتطرق لها الباحثون السابقون لسبب أو لآخر، أو تفسير لغموض أو اكتشاف مؤثرات جديدة لعلاقات قائمة لتغير طريقة البحث، أو المنهجية وأدوات وعينة البحث.

يتبين مما سبق أن مراجعة الدراسات السابقة مكانة وأهمية بالغة في البحث العلمي باعتبارها أساس البحوث الاكاديمية وقاعدة مهمة لبناء أي دراسة علمية سواء كانت نظرية أم تطبيقية.

غير أن حسب تجربتي في هذا المجال من خلال عمليات الإشراف ومناقشة المذكرات على مستوى الليسانس والماستر، والإطلاع على بعض الأطروحات في مجال علم الاجتماع، لاحظت غياب رؤية واضحة للباحثين في تناولهم لموضوع الدراسات السابقة، التي أصبح ينظر إليها كضرورة وتقليد لبحوث سابقة، وزيادة حجم المذكرة خشية من النقد، أو وضعها نتيجة الزام المشرف للطالب الباحث بضرورة وضع عنصر ومحور للدراسات السابقة، ولايراعي أهميتها ولماذا يتم التطرق لها في البحث، والتي كما أشرنا في السابق الجوانب التي استفاد منها، والمقارنة ببيان أوجه الشبه والاختلاف، والزاوية التي يريد أن يدرس منها الباحث لموضوعه، والاضافة التي سيضيفها لتفسير الموضوع ...الخ، بالاضافة إلى حصر الكثير من الباحثين والطلبة لعنصر الدراسات السابقة في محور مستقل، متجاهلين دورها في تحليل النتائج وصياغة مشكلة البحث ومقارنتها مع نتائج دراسته، وماهي الجوانب التي تتقارب معها والجوانب التي تختلف معها.

ومن الملاحظات التي صادفتها في هذا الجانب أن الكثير من الدراسات المستعان بها في اعداد المذكرات ليس لها علاقة بموضوع البحث، ولاتمس أي جانب من جوانبه، بالاضافة إلى طريقة عرضها في البحث والعشوائية في ترتيبها، فهناك من يقتصر على عنوان الدراسة وصاحبها والنتائج، وآخرون يعرضونها عرضا مملا بذكر تفاصيل ليس للباحث حاجة لذكرها على شكل عناوين من العنوان الي النتائج مما يخل بالمنهجية المطلوبة في الاستعانة بالدراسات السابقة.

كل ما سبق أمر يدفعنا في هذا المقال توضيح وإزالة اللبس في كل مايتعلق بمنهجية عرض والاستعانة بالدراسات السابقة موضحًا مفهومها وأهميتها في البحث العلمي،والشروط التي تدفع الباحث لاختيار الدراسات السابقة، وكيفية عرضها وترتيبها، والجوانب التي يراعي فيها الباحث في نقده للدراسات السابقة وتوظيفها في البحث المراد دراسته.

1- مفهوم الدراسات السابقة:

يقصد بالدراسات السابقة الدراسات والرسائل والأطروحات الجامعية في القطر الذي نعيش فيه، أو الأقطار المجاورة أو البعيدة، والتي على الباحث أن يطلع عليها من خلال متابعة كل ما يتعلق بموضوع بحثه، لمعرفة إن كان البحث قد سبق دراسته من باحثين آخرين أم لا ، لذلك ينبغي على الباحث الاطلاع المتواصل على مستخلصات الرسائل والأطروحات.

كما يقصد بالدراسات السابقة بالمجموعة البحثية السابقة التي من شأنها أن تحتوي على موضوع الباحث الذي يتناوله في البحث العلمي، فتقوم الدراسات السابقة بدراسة الموضوع الذي يتناوله الباحث العلمي في بحثه ومناقشتها، إذ يعتمد الباحث العلمي على هذه الدراسات؛ وذلك من أجل تحليل محتواها ودراستها على نحوٍ مطلوب وبالتالي تحديد أوجه المقارنة بين الدراسات السابقة والبحث العلمي الذي يتناوله الباحث.(الدراسات السابقة 2018 /https://www.manaraa.com)

كما تتمثل الدراسات السابقة في جميع الرسائل العلمية التي كانت قد نشرت من قبل حول موضوع البحث العلمي وإن كان موضوع مشابه لموضوع البحث العلمي المتناول، وتتمثل الدراسات السابقة بالأبحاث العلمية المكتوبة في السابق حول أحد متغيرات عنوان البحث العلمي بحيث يستفيد منها الباحث العلمي في كتابة جزئية ما حول موضوع البحث العلمي للبحث المتناول، ومن هنا يمكن القول بأن الدراسات السابقة تتشكل في الأبحاث والرسائل العلمية التي قام بكتابتها باحثون من قبل سواء كانوا طلاب مرحلة بكالوريوس أم طلاب دراسات عليا متمثلة في الماجستير والدكتوراه.(https://www.manaraa.com)

أو هي كل البحوث والدرسات العلمية التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب في جانب من جوانب البحث، أجريت من طرف باحثين سابقين، ويطلق عليها في بعض الأحيان بالدراسات المشابهة، والتي يقصد بها بالدراسات التي تطرقت

للموضوع من بعيد أو من قريب، ويقال بالدراسات السابقة كل بحث تم دراسته سابقًا عن الدراسة الحالية.(علي غربي ، 2009، ص54)

ويمكن تعريف الدراسات السابقة على أنها العديد من الأبحاث تتعلق بموضوع البحث أو الدراسة الحالية للباحث، حيث يرجع إليها الباحث ليستفيد منها في الدراسة الحالية، حيث يستطيع الباحث من خلال هذه الدراسات أن يعلق على أخطاء الدراسات السابقة ومحاولة تجنبها قدر الامكان، والاستفادة من مناهج البحث المستخدمة قبله، (https://www.manaraa.com)

وللحصول على الدراسات السابقة الرجوع إلى الكتب التي تعرضت للموضوع من قريب أو من بعيد والأبحاث التي سبق إجراؤها، بالإضافة إلى الكتب والمطبوعات والرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة، والنشرات والتقارير الصادرة عن الهيئات والمنظمات الدولية والمحلية، والمجلات والدوريات التي تطرقت للبحوث التي سبق اجراؤها أو التي قيد الدراسة، وهذا مايفيد الباحث بأفكار ذات قيمة علمية بإمكانها أن تفيده في تفسير الموضوع والاستعانة بها في صياغة مشكلته البحثية، كما يعمق فهم الباحث للموضوع الذي يدرسه، وتحديد أبعاده المختلفة، ويهيئ السبيل لمعرفة الارتباطات القائمة بينه وبين غيره من الموضوعات المدروسة السابقة، وهذا مايفيده في إثراء الموضوع وإثراء معارف الباحث. (محمد الغريب 1996، ص59)

ومن المفاهيم التي تناولت تحديد معنى الدراسات السابقة ما أشار إليه جمال معتوق في كتابه "منهجية العلوم الاجتماعية والبحث العلمي" بأنها " مجمل الاعمال العلمية التي لها صلة بموضوع البحث المراد دراسته من طرف الباحث، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، كأن تكون لها علاقة مباشرة كلية مع الموضوع قيد الدراسة، أو لها علاقة مع جزء من أجزاء البحث بما يخدم البحث المراد انجازه، ويحدد نوعين من الدراسات السابقة: **دراسات حرة** تتعلق بالدراسات غير الاكاديمية والمتمثلة في المخطوطات والكتب والمقالات العلمية، و**دراسات أكاديمية** تتعلق بالدراسات

الجامعية للحصول على الشهادات والدرجات العلمية كالماجستير والدكتوراه. (جمال معتوق، 2009، ص58)

وهي بذلك تعبر عن مجمل الدّراسات التّطبيقيّة أو الميدانيّة التي تتعلّق بمشكلة البحث المدروسة سواء كانت رسائل علميّة ماجستير ، دكتوراه، أم بحثًا علميًّا منشورًا في مجلّات علميّة محكّمة، تساهم في إثراء الموضوع وتفسيره من جوانب مختلفة.

وما يمكن ملاحظته على الباحث البحث في الدراسات الحديثة كون أن القديمة قد تفقد وتستنفذ أهدافها، وفي حالة الاعتماد عليها يتطلب تقديم مبررات التي جعلته يختار نفس الموضوع من خلال العنوان والإطار النظري والأهداف والمنهج والاستنتاجات، وعلاقاتها بالموضوع .

2- أهمية الدراسات السابقة:

تعد عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية بالغة، كونها تساعد الباحث أثناء تنفيذه لبحثه وللقارئ من حيث أنه بحث جديد لم يتطرق إليه باحثون آخرون أو معرفة ما توصل إليه الآخرون مما يمكنه من تفادي التكرار والانطلاق من حيث انتهى السابقون، وفي بعض الأحيان إعادة دراسة نفس المشكلة بنفس الطريقة والمنهجية في ظروف ومعطيات جديدة للتأكد من ثبات النتائج أو تغيرها لتغير الظروف والمعطيات، أو تغير النتائج لقصور في تطبيق المناهج والأدوات المستعملة في البحوث السابقة، كما يمكن أن يكون القصور في طريقة تناول الموضوع في جانب وزاوية معينة التي يقوم الباحث بتناول هذا القصور والجوانب التي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة.(منصور نعمان، عسان ذيب، 1998، ص56).

إن أهمية الدراسات السابقة لا تقتصر على دورها في بناء وتكوين البحث وخطته في المراحل الأولية بل تتعدى ذلك إلى دورها المحوري في الفصول النهائية

للدراسة حيث تلبي حاجة الباحث في ايضاح وتفسير ما يعترضه من نتائج قد لا تكون منطقية أو واقعية لرؤيته، إن هذه النقطة الجوهرية في البحث العلمي، وأعني مقارنة نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة التي عادة ما يخصص لها مبحث مستقل في نهاية البحث يسمى المناقشة تعد خلاصة المساهمة التي أضافها الباحث لموضوع الدراسة وتعكس قدرته على تبرير موقفه من نتائج الدراسات السابقة وما يمتلكه من أدلة وبراهين تعزز رأيه في تأييد ودعم أو نقض ودحض النظريات السابقة. (https://www.mobt3ath.com)

العمل البحثي نشاط ممنهج وبناء مترابط يسعى لغاية محددة ولأهداف واضحة ويتبنى أساليب علمية دقيقة للوصول الى الحقيقة وللإسهام في تنمية المعرفة وتوسيع آفاقها، وهو في الوقت ذاته ممارسة حقيقية للتقريب بين النظرية والتطبيق وللوصول الى حلول منطقية لإشكالات الواقع المتجددة، وتتمثل الأهداف من الرجوع إلى الدراسات السابقة التزود بالمعلومات والنتائج التي توصل إليها الباحثون السابقون حول الموضوع محل الدراسة، كما تبين ما توصل إليه الباحثون السابقون ومواصلة البحث في الموضوع لتأكيد نتائج الدراسات السابقة، أو نفيها كليًا أو جزئيًا.(جمال معتوق، 2009،58)

ومن أهمية التطرق والتعرض للدراسات السابقة مايلي:

✓ إن الإطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث معرفة جوانب الموضوع وتمكنه من التأكد أن جميع العوامل التي لها علاقة في البحث ومشكلة الدراسة تم التطرق إليها.

✓ تزويد الباحث بالمراجع والتقارير والمعطيات المتعلقة بموضوع بحثه، فغالبا ماتحتوى الدراسات السابقة على معلومات وتقارير مهمة لايمكنه الوصول إليها، أو تقتصر الجهد للوصول إليها .

✓ تجنب الباحث الوقوع في الأخطاء التي وقع بها الباحثون السابقون، كما تجنبه تكرار الأبحاث التي تمت دراستها بالكامل.

✓ تساعد **الدراسات السابقة** الباحث على تطوير الأسئلة المتعلقة بدراستها، حيث أنه يستفيد من الأسئلة التي طرحها الباحثون الآخرون، والتي يمكن أن تصبح مصدر لصياغة أسئلة مميزة لدراسته، كما تزود الباحث بالأدوات والتقنيات والإجراءات البحثية التي تساعده في معالجة مشكلته ودراستها .

✓ الإستفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة من حيث بناء الفروض بالإعتماد على النتائج التي توصل إليها السابقين، ومن حيث استكمال التي وقفت عندها الدراسات السابقة أو اتمام جوانب القصور فيها.

✓ كما توضح القراءة التحليلية والنقدية لمختلف الدراسات السابقة مختلف المستجدات والمتغيرات التي لم تكن موجودة في السابق ولم يتطرق إليها السابقون التي تساعده في إعادة بناء فروض جديدة متوافقة مع المستجدات، وعليه تكوين أفكار واطر نظرية جديدة.(محمد عبد الفتاح الصيرفي، 2002، ص93-94)

✓ تساعد الدراسات السابقة في إعادة وضبط صياغة عنوان مناسب لدراسته يشمل جميع الجوانب الموضوعية النظرية والميدانية، الجغرافية والزمنية والتارخية.(عامر قنديلجي، 1999، ص71-72)

✓ توسع الدراسات السابقة من ثقافة الباحث وإطلاعه على موضوع الدراسة، وذلك من خلال إعطائه لمعلومات قيمة عن موضوعه.

✓ تقوم الدراسات السابقة بإيضاح مشكلة البحث العلمي، كما أنها تقوم بمساعدة الباحث على معرفة المجالات المتعلقة ببحثه كما أنها تمده بعدد كبير من المصادر والمراجع، تساعد الباحث في التّحديد الدّقيق لمشكلة وأهداف ومنهج دراسته.

✓ تساعد الباحث على إجراء مقارنات بين نتائجه ونتائج الدّراسات السّابقة، وتوفّر للباحث خلفيّة علميّة عن موضوع دراسته .

وبشكل مجمل يمكن تركيز أهمية مراجعة الدراسات السابقة في النقاط التالية: (عبد الله بن مداري، http://sacmmedia.org/mubtaath-magazine)

- **اكتشاف الفجوة المعرفية:** تساهم في تزويد الباحث بالجوانب التي نالت اهتمام الباحثين السابقين، وبالتالي تيسر له التركيز على جوانب أخرى لم تحض بالاهتمام الكافي.
- **التعلم من خبرة الآخرين:** عادة ما يشير الباحثون إلى الصعوبات والمعوقات التي واجهتهم أثناء إجراء دراساتهم وهذا بحد ذاته مجال واسع لتعلم الباحث من أخطاء الآخرين لتجنبها وللإستفادة من تجاربهم البحثية.
- **نافذة لتحديد مدى أهمية الدراسة:** إن تحديد الإضافات العلمية التي ساهمت بها الدراسات السابقة تجعل من الباحث أكثر قدرة على إدراك وتقييم مدى أهمية دراسته ذاتها. بعبارة أخرى، إن قدرة الباحث على تجاوز ما قدمه الآخرون أو تطويره يجعل من الباحث أكثر ثقة بالقيمة العلمية والمعرفية للدراسة ذاتها.
- **عاملاً رئيسا في تطوير أسئلة الدراسة:** المراجعة الشاملة والواعية للدراسات السابقة تمهد للباحث إدراك تجارب الآخرين في كيفية بناء البحوث وهذا بدوره يعمّق لديه القدرة على إعادة النظر في محاور دراسته وبشكل أدق في تقييم أسئلتها ومن ثم إعادة صياغتها وتطويرها.
- **مصدرًا مهما لتفسير النتائج:** نتيجة للمعايشة المستمرة لمراحل تطور الدراسة فإن الباحث يعتبر أكثر قربا للدراسة ذاتها من غيره – حتى من المشرف الاكاديمي على الدراسة-، ومع ذلك فهو بحاجة لتفسير ما يواجهه من غموض في نتيجة أو نتائج معينة، هنا تبدو آراء الباحثين السابقين وتعليقاتهم لمعالجة المواقف المشابهة دعامة مهمة ومصدرا لفك الغموض وحل العلاقات المتشابكة .

3 - شروط اختيار الدراسات السابقة:

كما بينا سابقا يتبين أن الدراسات السابقة لها دور قوي في تحديد الموضوع تحديدا دقيقا والإحاطة به من جوانب متعددة وبلورة إشكالية مناسبة له، كما تمكن من تحليل نتائج البحث العلمي المتوصل إليها في دراسته من خلال مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، ويستطيع الباحث كذلك التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين بحثه العلمي والأبحاث الأخرى، ويوجد هناك مجموعة من الشروط التي يجب على الباحث الالتزام بها عند اختياره للدراسات السابقة ومن هذه الشروط:

- أن يعود الباحث أثناء عودته للدراسات السابقة للمصادر الأولية فقط.
- يجب أن يتحرى الباحث عن صحة المعلومات الموجودة في الدراسات السابقة، ويتأكد من أنها مثبتة علميا، من خلال الأخذ من الدراسات المنشورة في الدوريات والمجلات المحكمة.
- يجب أن يلجأ الباحث إلى التكثيف أثناء عودته للدراسات السابقة، حيث يجب أن يعرض المعلومات المهمة والأفكار الرئيسية فقط.
- كما يجب أن يقوم الباحث بتقديم لمحة عامة عن صاحب الدراسة، فيعرف به، وبالعصر الذي يعيش به.
- يجب أن يقف الباحث على الحياد والالتزام بالموضوعية فيعرض كافة المعلومات في الدراسات السابقة حتى ولو كانت هذه الآراء لا تتوافق مع الأبحاث التي يقوم بها.
- اختيار الدراسات الوثيقة الصلة بموضوع واشكالية البحث والدراسة وعدم الأخذ من الدراسات الغير مرتبطة بمشكلة وأهدف البحث العلمي، وفي حالة تعذّر ذلك نبحث عن الدّراسات المقاربة (المشابهة).
- الابتعاد عن أسلوب العرض الممل والمفصل للدراسات المختارة، والتركيز على الافكار الاساسية، والاختصار في عملية عرضها في البحث.

- التركيز على الدراسات الحديثة وعدم الأخذ من الدراسات القديمة إلاّ للضرورة مع تقديم مبررات لذلك.

4- كيفية عرض الدراسات السابقة:

يختلف عدد **الدراسات السابقة** المطلوبة في الرسالة التي غالبا ما يتراوح عددها بين ست إلى عشر دراسات، وفي هذا المقال سيتم استكشاف الآليات المتبعة في تلخيص الدراسات السابقة وطرق عرضها والتعقيب عليها، وغيرها من الجوانب المهمة والخاصة بهذه الجزئية من الأعمال الأكاديمية.(https://www.mobt3ath com)

عند القيام بعرض **الدراسات السابقة**، ونشرها في الرسائل العلمية الأكاديمية سواء كانت ليسانس(نظام قديم) أو ماستر وماجستير أو دكتوراه، أو بحوث علمية حرة، فبالنسبة للدراسات الأكاديمية يتم عرض الدراسات السابقة من خلال عرض لاسم الباحث(الاسم واللقب) الذي قام بالدراسة، وعنوانها وسنة الدراسة والجهة التي ينتمي لها الباحث(جامعة أو مخبر أو مركز علمي، والدرجة العلمية(ماجستير أو دكتوراه مثلا)، بالإضافة إلى ذكر ملخص قصير لها بالتطرق لتساؤلات وفرضيات وأهداف الدراسة والمنهجية المستخدمة من حيث المنهج والعينة(الحجم والنوع والخصوصية) وأدوات جمع البيانات، وشرح موجز لمكان ومؤسسة الدراسة، وأبرز النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة وفي نهاية كل جزيئة تلخيص الدراسات السابقة يظهر تعليق الباحث على الدراسات السابقة، وأحيانا يكون التعليق هو تلخيص لأهم النتائج .

يتم عرض الدراسات السابقة بالنسبة للدراسات الحرة الموجودة في الكتب والمجلات العلمية، والتي في الغالب تكون مختصرة وموجزة وعليه لابد أن يراعي الباحث أهم العناصر التي يجب توفرها خاصة مايتعلق بصاحب الدراسة وعنوانها والهدف منها والعينة من حيث عددها وخصوصيتها ان وجدت(الجنس والمهنة مثل)،

والمكان والنتائج، وإن كانت مستوفية لجميع عناصر الدراسات فيعرضها كاملة ويتعلق الامر بصاحب الدراسة وعنوانها، ومكانها والسنة التي أجريت فيها الدراسة، ثم ينتقل بعرض موجز لأهم الأفكار التي تحتوى عليها الدراسة من حيث الهدف الذي يسعى إليه وتساؤلات وفروض الدراسة والمنهج والعينة التي اعتمدها وأدوات البحث والنتائج المتوصل إليه، على شكل فقرة متواصلة غير مجزءة، ثم يشير في الهامش أو في قائمة المراجع للكتاب الذي نقلت منه الدراسة أو الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع دراسته، بذكر المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، الطبعة، البلد والسنة والصفحات المذكر فيها الدراسة، وإذا كانت مجلة، يذكر صاحب الدراسة وعنوانها، (عنوان المجلة)، الجهة التي تصدرها، مكانها، السنة، والصفحات المقتبس منها. (معتوق جمال، 2009، ص59).

أمّا بالنسبة للدراسات الأكاديمية (الجامعية) والمتعلقة بالدراسات العلمية للحصول على الدرجات العلمية كالماجستير أو الماستر والدكتوراه، فيتم عرضها على النحو التالي:

اسم صاحب الرسالة العلمية (المذكرة، أو الاطروحة)، عنوان الرسالة، اسم الجامعة التي ينتمي اليها الباحث، القسم والكلية، الهدف من إجراء الدراسة، السنة الجامعية، منشورة أو غير منشورة، ثم عرض بشكل وجيز للإشكالية البحثية، أو الاكتفاء بعرض التساؤلات والفروض والعينة من حيث نوعها، خصائصها وحجمها، ويتطرق كذلك بعرض مجالات الدراسة المكاني، والبشري، والزمني حسب الضرورة وأهمية المعطيات، وعرض المناهج والتقنيات والأدوات التي استعملها الباحث في دراستها، دون تفصيل، وفي الاخير عرض النتائج التي توصلت اليها في الدراسة السابقة، وفي هذه النقطة يتم التركيز على اهم النتائج وعرضها بشكل موجز ودقيق.

وبعد استعراض الدراسات السابقة يتم معالجتها ومناقشتها وتقييمها ومقارنتها مع الدراسة الحالية، مع ذكر جوانب الشبه والاختلاف، وما هي الاضافة العلمية التي تضيفها دراسته للمعرفة العلمية التي تفسر الظواهر محل البحث والدراسة .

5- طرق استعراض الدراسات السابقة وترتيبها:

عند عرض الدراسات السابقة في فصل ومحور الدراسات السابقة حسب العناصر التالية:

5-1- **حسب التسلسل التاريخي: إذا اعتمد الباحث في عرضه للدراسات السابقة على هذه النحو** بناء على تاريخ النشر، حيث يبدأ من الدراسات القديمة ثم الأقل في القدم ثم الحديثة بدون تجاوز السنوات ما يساعده في معرفة التطور والتغير في الموضوع من خلال مراحل زمنية معينة، بالاضافة إلى التحولات والتغيرات التي تحدث في المجتمع من فترة لأخرى وهذا مايسمح بإجراء المقارنة بين العوامل والظروف المحيطة بالظاهرة وما تحدثه من تأثير وتطورات على الظواهر، ويتم ترتيب الدراسات السابقة تصاعديًا من الأقدم للأحدث، وكمثال ذلك يبدأ بالتطرق للدراسات التي كانت في بداية القرن التاسع عشر، ثم الدراسات التي أقيمت في الأربعينيات والخمسينيات، وبعدها الدراسات التي أجريت في الثمانينيات، وإن وجد دراسات في بدية الألفية الثالثة يتم عرضها بنفس الترتيب السابق كأن يذكر على سبيل المثال دراسة أجريت في العشرية الأولى، ودراسة في العشرية الثانية وهكذا.

هذه الطريقة تمكن الباحث كما أشرنا من إجراء المقارنة وتفسير النتائج ومعرفة التطورات التي حدثت وكان لها تأثير على الظاهرة والموضوع من حيث ثبات النتائج أو تغيرها مع تغير الظروف المحيطة بالظاهرة.

5-2- **حسب مكان إجرائها:** وذلك بعرضها حسب مكان إجرائها وتتمثل أهمية عرضها حسب المكان نظرًا لاختلاف المكان أولاً، وهذا ما يبرز كذلك الإختلاف من حيث خصوصيات المجتمع الثقافية والفكرية والإيديولوجية التي يمكن أن تكون لها تأثير

على النتائج النهائية، وهذا مايبرر التطرق للدراسات السابقة والمقارنة بينها من حيث المكان ونوعية وخصوصية المجتمع محل الدراسة، وطريقة عرض الدراسات السابقة من حيث المكان تكون وفق الترتيب التالي: دراسات أجنبية(غربية)، ثم الدراسات العربية، ثم الدراسات المحلية(الجزائرية مثلاً).

3-5- التصنيف حسب الأهمية: يقوم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة في بحثه حسب أهمية الدراسة وعلاقتها ببحثه ورسالته، من الأكثر أهمية حتى الأقل ثم الأقل، واستبعاد الدراسات الأقل أهمية، والتي ليس لها ارتباط بموضوع الدراسة، وتتحدد الأهمية بمدى ارتباطها بالموضوع الذي يريد الباحث دراسته ارتباط وثيق من حيث متغيرات الدراسة (التابع والمستقل) والفروض، والهدف الذي يسعى إليه الباحث، ثم الدراسات التي هي أقل ارتباط بالموضوع من حيث العناصر السابقة، أو من حيث منهجية البحث، ونوعية وخصوصية العينة المراد اجراء الدراسة عليها.

4-5- حسب متغيرات الدراسة (السبب والمسبب والأثر): وذلك بترتيبها وتصنيفها حسب متغيرات الدراسة يبدأ بالدراسات التي لها نفس متغيرات العنوان المطابقة للموضوع من حيث المتغير المستقل والتابع، ثم يسرد الدراسات التي ترتبط في إحدى متغيرات الدراسة، وفي هذه النقطة أشير إلى ضرورة التركيز على الدراسات التي تطرقت للموضوع محل الدراسة (المتغير التابع) وليس الدراسات التي تطرقت للمتغير المستقل (السبب) ، مثال على ذلك : اذا كان عنوان البحث الفقر وعلاقته بالانحراف، في هذه الحالة موضوع الدراسة(المتغير التابع) يتعلق بالانحراف، والسبب(المتغير المستقل) هو الفقر، وهنا على الباحث أن يركز على الدراسات المطابقة (نفس المتغيرات)، بمعنى التركيز على الدراسات التي تطرقت لنفس الموضوع، مثال على ذلك : "العوز وعلاقته بانحراف الشباب" ، وهكذا قد لاتكون المصطلحات متشابهة وتتشابه من حيث المعنى، أو التخصيص، فقد يجد دراسات تخصص الانحراف كالادمان، الجريمة، تعاطي المخدرات والكحول، العنف اللفظي، ... الخ، وكل ماله علاقة بالانحراف مع التركيز بالابحاث المطابقة من حيث العنوان والفروض

والهدف، ثم ينتقل للابحاث المشابهة من حيث المعنى، مثال على ذلك" الفقر وعلاقته بالجريمة، أو الفقر وعلاقته بتعاطي المخدرات، وهكذا، وبعدها ينتقل الباحث عند عرض الدراسات السابقة للدراسات التي تطرقت لنفس الموضوع (الانحراف) أو مايعبر عنه بالمعنى، وتختلف معه في السبب(المتغير المستقل) ومثال ذلك : "الرسوب المدرسي وعلاقته بالانحراف" ،أو " التربية السيئة وعلاقتها بتعاطي المخدرات والادمان"، أو " الرفقة السيئة وعلاقتها بالرسوب المدرسي والانحراف" ، وهكذا حتى يعرض جميع الدراسات التي تحصل عليها مع مراعات عدم تجاوزها في الغالب عشرة دراسات إلاّ إذا كانت الدراسة تهدف جمع أكبر قدر من الدراسات حول موضوع معين والمقارنة بينها وتحليل نتائجها من حيث الشبه والاختلاف، بالاضافة الى مراعات التقارب من حيث الفروض والهدف.

5-5- **التصنيف بناء على منهجية البحث(الدراسات الكمية والكيفية):** يقوم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة بناءً على طبيعة المنهج العلمي المتبع سواء المنهج الكيفي أو الكمي، أو الدراسات الوصفية والتجريبية، مع مراعات التصنيفات السابقة خاصة من حيث الاهمية المنهجية وتقاربها مع موضوع البحث المراد دراسته، فإذا كان الموضوع المعني بالدراسة بحث وصفي تحليلي كما هو عليه الحال في غالب البحوث في العلوم الاجتماعية يبدأ الباحث بعرض الدراسات الوصفية المطابقة لمتغيرات الدراسة، ثم المشابهة في احد متغيراتها خاصة فيما يتعلق بالمتغير التابع (النتيجة) ثم الأقرب من حيث المنهجية مثل الدراسات المسحية ثم الوصفية المقارنة ثم التاريخية الوصفية ودراسات الحالة ثم التجريبية وهكذا، وإذا كان الموضوع المراد دراسته تجريبي يبدأ بعرض الدراسات التجريبية المطابقة لمتغيرات الدراسة ثم الدراسات المشابهة لأحد متغيراتها كما أشرنا ، ثم المطابقة من حيث المتغيرات البحثية والمختلفة والأقرب من حيث المنهجية، كما يراعي كذلك العرض التاريخي كأن يبدأ بالدراسات الأحدث ثم الأقل حداثة وهكذا حتى يصل إلى العدد المطلوب الذي يمكنه من معرفة جوانب وماتوصل إليه الباحثين السابقين من نتائج

علمية مرتبطة بالموضوع، التي على أساسها يمكن اجراء المقارنة ومعرفة جوانب الشبه والاختلاف والمستجدات التي لم تكون في السابق أو لم يتطرق إليها الباحثين، ويريد التطرق إليها في بحثه المراد دراسته.

ويتضح لنا من هذا أن الدراسات السابقة تلعب دورًا كبيرًا في البحث العلمي، حيث أنها تجعل الباحث يأخذ فكرة شاملة عن موضوع البحث العلمي، وبهذا تتشكل لديه صورة حول موضوع بحثه الذي يقوم به، ولكن ننوه على ضرورة التزام الباحث بشروط كتابة الدراسات السابقة وبطريقة العرض المناسبة لموضوع بحثه والهدف الذييريد الوصول إليه، وذلك من أجل تحقيق الفائدة المرجوة منها.

وما يجدر التنبيه إليه أن هذه الطرق السابقة ليست قالب ثابت يصب فيه الباحث عند عرضه للدراسات السابقة بشكل منفصل، وإنما هي خاضعة لرغبة الباحث يختار ماياناسب نوعية بحثه وهدفه من الدراسة، فيمكن أن يختار طريقة واحدة، كما يمكنه المزج بين طرقتين أو ثلاثة كأن يمزج مثلاً في عرضه للدراسات السابقة بين العرض حسب الأهمية والمكان والتسلسل التاريخي، أو التاريخي ومتغيرات الدراسة وهكذا فللباحث الحرية في عرض الدراسات حسب مايراه مناسب مع طبيعة موضوعه.

وبعد عرض الدراسات السابقة يتم التعليق عليها ومقارنتها مع دراسته وبيان أوجه الإستفادة منها، وأوجه القصور والنقائص التي لم تترق إليها، ومن خلال ذلك يتم تبرير الدوافع والجوانب التي جاءت دراسته لتوضيحها وإبرازها.

وما يجب التنبيه عليه عندما يتم عرض الدراسات السابقة لابد من التنويه لبعض الأخطاء التي يجب على الباحث تجنبها.

6- الأخطاء الشائعة التي قد يقع الباحث فيها خلال كتابة الدراسات السابقة:

حسب بعض التجارب والملاحظات على بعض الرسائل الأكاديمية لاحظنا وجود الكثير من الأخطاء سواءً تعلق بأسلوب عرضها أو مناقشتها وتوظيفها في البحث، وفي

بعض الأحيان يعتمد الباحث على عدد محدود من الدراسات وفي الكثير من الأحيان ليس لها علاقة بالدراسة المعنية للباحث، بحجة قلتها وضرورة اسناد الدراسات مايؤدي الى وضع دراسات بعيدة عن الموضوع، هذا يرجع إلى ما إذا كان الباحث لا يملك الخبرة الكافية في البحث واستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحث الذي يريد دراسته، بالإضافة إلى بعض الاجراءات المتبعة خلال البحث والاطلاع على التراث الفكري والدراسات المرتبطة بموضوع البحث، ما يؤدي به إلى وقوعه في العديد من الأخطاء، وهنا نوضح أهم تلك الأخطاء الشائعة التي قد يقع الباحث فيها في تلخيص وكتابة الدراسات السابقة: (الأخطاء الشائعة في تلخيص الدراسات السابقة، https://www.manaraa.com)

✓ **مراجعة الباحث لنوع محدد من الدراسات السابقة:** وتعد هذه من أبرز الأخطاء الشائعة حيث يقوم الباحث بمراجعة رسائل الدكتوراه مثلاً، ويتجاهل باقي المصادر

وهذا ما يحرمه من الحصول على بعض الدراسات المهمة المرتبطة بموضوعه الموجودة في المجلات العلمية خاصة وأن المجلات العلمية تعتني بنشر الدراسات الميدانية بدرجة أولى ثم البحوث النظرية المختلفة، هذا مايجعلها غنية بالكثير من الدراسات العملية بالاضافة إلى كونها ملخصة ومختصرة بإمكان الباحث الاستعانة بها وتوظيفها في بحثه، وهناك بعض الكتب والمصادر التي تقوم بجمع الدراسات في مجال متخصص معين أو في منطقة معينة (العربية مثلاً)، وهناك بعض الأبحاث على مستوى الماجستير والماستر من خلال عرضها لمحور الدراسات السابقة بإمكانها أن تتناول دراسات لها علاقة بالموضوع المدروس من طرف الباحث.

✓ **أن يعمل الباحث بشكل سريع على مراجعة الدراسات السابقة:** وهذا قد يفوت فرصة اطلاع الباحث على المعلومات الكافية في الدراسات السابقة، وبالتالي قد يضيّع معلومات مهمة دون الانتباه لذلك.

✓ **قيام الباحث بتلخيص كافة الدراسات السابقة:** حيث يقوم الكثير من الباحثين بتلخيص الدراسات السابقة بغض النظر إذا كانت مهمة للبحث أم لا، ويعد هذا الأمر خاطئ، ويجب على الباحث أن يقوم بتلخيص الأفكار الهامة ذات الارتباط الوثيق مع البحث العلمي.

✓ **قيام الباحث بعدم توثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر:** ويقصد بذلك فور الاقتباس من الدراسات السابقة، مما يؤدي إلى إضاعة بعض الوقت عند عودته إلى توثيقها بعد انتهائه من البحث، لذلك ينصح الباحثين أن يقوموا بتوثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر.

✓ **عدم الربط بشكل صحيح بين البحث الحالي والدراسات السابقة:** حيث يؤدي فشل الباحث في ربط بحثه بالدراسات السابقة إلى ضياع المجهود في البحث العلمي.

✓ **اعتماد الباحث في دراسته على الدراسات السابقة للآخرين:** وذلك بقيام الباحث بجمع دراسته من العديد من الأبحاث الأخرى، وهنا يعتبر الباحث أنه لم يقدم أي إضافات للبحث العلمي، ولكن سيكون هذا البحث مجرد سرقة أدبية فقط.

✓ **عدم تأكد الباحث من صحة الأبحاث والدراسات السابقة:** كأن يثق بعض الباحثين في الدراسات السابقة ونتائجها مما يؤدي إلى وقوعهم في العديد من الأخطاء إذا كانت تلك النتائج خاطئة، لذلك يجب على الباحث أن يتأكد من صحة نتائج الدراسات السابقة.

✓ **قيام الباحث بالعرض العشوائي للدراسات السابقة:** حيث يجب على أي باحث عرض الدراسات السابقة بالشكل المرتب والمتسلسل والمنطقي، وذلك وفق الأسس العلمية لكتابة الدراسات السابقة

وهناك أخطاء أخرى يقع فيها الباحثين عند استعراض الدّراسات السّابقة منها:

- محاولة إثبات أنّ البحث فريد في مجاله، وأنّه لا توجد أبحاث أو دراسات سابقة في مجاله، دون القيام بجهد مبذول في سبيل الحصول على الأبحاث السابقة.
- جمع عدد كبير من الدّراسات السّابقة والاهتمام بالكمّ على حساب الكيف.
- أخذ الدّراسات السّابقة من مصادر ثانويّة دون الرجوع للمصادر الأساسيّة.
- قراءة ومراجعة نتائج البحوث العلميّة فقط، وعدم الاستفادة من منهجيّتها وإجراءاتها.
- الفشل في ربط الدّراسات السّابقة التي لها علاقة بمشكلة البحث أو جانب من جوانبها ، ممّا يحرم الباحث من الاستفاده منها.
- التّركيز على الدّراسات التي تدعم وجهة نظر الباحث، وتجاهل التي تعارضها.
- عدم ترتيب الدّراسات السّابقة ترتيبًا موضوعيًّا، ثمّ بحسب تاريخها الزّمنيّ تصاعديًّا الأقدم فالأحدث.
- خلال التعليق على الدراسات السابقة يتم التركيز على النتائج وإهمال باقي الإجراءات المنهجية النظرية والتطبيقة.
- كما نجد عند التعليق علي الدراسات أن البعض يعتقد بأن الهدف من عرضها أن يتم البحث عن مواطن الخلل لنقدها فقط، وهذا إجراء غير علمي، وإنما يبحث عن الفوائد والإيجابيات بالتوازي مع النقد وابراز الخلل .

7- نقد وتقييم الدراسات السابقة والتعليق عليها:

في هذه المرحلة يقوم الباحث بتقييم الدراسات السابقة التي اعتمدها في دراسته، من خلال إظهار مدى تطابقها مع النتائج التي توصل إليها أو العكس، مع تقديم مبررات سواء كانت النتائج متطابقة أو مختلفة.(جمال معتوق،2009، ص61)

وهذه المرحلة من أهم المراحل الحاسمة في البحث العلمي، بحيث يستعين بها لتبرير النتائج المتوصل إليها أو نفيها، كما يمكن في هذه المرحلة معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف في الدراسات السابقة وماهو الجديد في الدراسة الحالية ولماذا

تغيرت النتائج أو بقيت نفسها، كما يمكن التعرف على اوجه القصور والنقائص في الدراسات السابقة، وفيما تتفق والنقاط المختلفة من جميع الأوجه سواء من حيث الإجراءات المنهجية أو مجارات الدراسة ، أو نتائج الدراسة.

لا ريب أن القيام بتلخيص الدراسات السابقة ليست بالمهمة السهلة، إذ يحتاج تلخيص الدراسات السابقة إلى خبرة كبيرة من الباحثين، وذلك لأن القيام بعملية التلخيص تعتمد على نقد للدراسات السابقة، حيث يقوم الباحث العلمي بالنقاط الإيجابية التي احتوت عليها دراسته، وكذلك النقاط السلبية.

لذا يمكن القول، بأن تلخيص الدراسات السابقة يحتاج إلى باحث خبير في مجال النقد، فيقوم بالنقد وملاحظة أوجه الشبه بين دراسته والدراسات السابقة، وكذلك أوجه الاختلاف بين دراسته وأوجه الاختلاف بين دراسته والدراسات السابقة.(الدراسات السابقة https://www.manaraa.com)

يوجد عديد من الجوانب التي يتطرق إليها الباحث عند نقد الدراسات السابقة في دراسته، وقد يسوق بعضها أو كلها وفقًا لطبيعة الدراسة السابقة التي تخضع للنقد كما يلي: (كيفية نقد الدراسات السابقة /https://www.mobt3ath.com)

✓ **نقد الموضوع:** في هذا الجانب من نقد الدراسات السابقة، قد يكون الباحث مختلفًا على طرح الموضوع من الأساس، وإنما ساق الدراسة من باب النقد البناء فقط، وفي سبيل ذلك يسوق الباحث مجموعة كبيرة من الأدلة التي تعبر عن مدى مُجانبة الباحثين السابقين للصواب في الطرح الرئيسي، وتلك النوعية من الأبحاث تتمثل في دراسة نظريات سابقة ما زال يدور حولها الجدل في الوقت الحالي من جانب البعض، ويقطع بذلك الباحث الشك باليقين.

✓ أو أن تكون عناصر الدراسة لم تشتمل على بعض الأطر النظرية أو المواضيع المهمة التي يجب ان تتناول في هكذا مواضيع.

✓ **نقد التسلسل الفكري:** وهذا الجانب من نقد الدراسات السابقة، يتمثل في طبيعة طرح الدراسة السابقة لفكرة المشكلة الدراسية، وكيف قام الباحث بتطوير أفكاره من خلال متن الموضوع؟ وهل أهمل أجزاءً كان ينبغي أن يتطرق إليها؟ ومن ثم أثر ذلك في النهاية على النتائج.

✓ **نقد المنهج العلمي المستخدم:** وهو من الأمور الشائعة التي يوليها الباحثون أهمية عند نقد الدراسات السابقة، وهي تتمثل في التعرف على طبيعة المنهج العلمي المستخدم، وهل كان مناسبًا في الدراسة السابقة من عدمه؟ ويجب في تلك الحالة أن يكون الباحث مُلمًا بجميع أنواع مناهج البحث،حتى يستطيع الحكم على ملاءمة ذلك، ويمكن أن نقول إن المنهج الوصفي مناسب في الأبحاث الاجتماعية، والمنهج التجريبي يناسب أبحاث العلوم الطبيعية، والمنهج التاريخي يناسب الأبحاث التي تعالج مشكلات حدثت في الماضي ومستمرة في المستقبل.

✓ ربما كان استخدام المنهجية غير مناسب لبعض تلك الاسئلة او المشاكل او الدراسات (او ربما كان رائعا الدراسة قدمت نتائج رائعة وقوية ومقبولة علمياً) تذكر: النقد ليس شرطاً ان يكون سلبياً

✓ غير أنه ينبغي الإشارة إلى إمكانية استخدام الباحثين السابقين أكثر من منهج علمي، ولكل باحث سابق وجهة النظر في ذلك، وللباحث الحالي الحق في أن يتتبع مدى الاستفادة التي عادت على البحث برمته من استخدام تلك المناهج، فذلك هو المعيار الأساسي في النقد.

✓ **نقد الأداة البحثية المستخدمة:** وتتعدد الأدوات البحثية في الدراسات العلمية، ومن أهمها الاستبيان والاختبارات والملاحظات، وعند نقد الدراسات السابقة، يجب أن يوضح الباحث الدور الذي لعبته الأداة البحثية في جلب المعلومات بالنسبة للدراسة السابقة، وهل كانت مناسبة؟ أم كان في الإمكان استخدام أداة أخرى؟ وهل هناك أكثر من أداة كان يمكن أن تمنح نتائج أفضل؟ وهل كان هناك قصور في إعداد أداة البحث.. إلخ.

✓ **نقد العينة البحثية التي اختارها الباحث:** العينات من أبرز ما يمكن أن يتطرق إليه الباحث في نقد الدراسات السابقة، نظرًا لتأثيرها على نتائج البحث الختامية، فهي السبيل للتعرف على سمات وأبعاد المشكلة، وخاصة في الأبحاث السلوكية، لذا يجب على الباحث أن يوضح أوجه الكمال أو القصور في العينة التي تم اختيارها من جانب الباحث، فعلى سبيل المثال لا الحصر، هل كان للعينة دور في إضافة الجديد في موضوع البحث العلمي؟ هل كان لزامًا على الباحث التوسع في عدد مفردات العينة؟.. إلخ.

✓ ربما عينة الدراسة غير مناسبة او قليلة (مثل: دراسة تناقش تدريب المعلمين: لكن الباحث ركز على جمع الدراسات من المدربين ولم يدرج المدرسين، أو كان العينة غير كافية او غير ممثلة إحصائياً)

✓ **نقد النتائج التي تم التوصل إليها:** ويعد ذلك من العناصر الرئيسية مهما اختلفت وجهة الباحثين عند تدوين عناصر نقد الدراسات السابقة، وهي من أكثر أوجه النقد صعوبة في كتابتها، حيث تتطلب قراءة الدراسة السابقة أكثر من مرة، وفهمها بشكل صحيح، ومن ثم توضيح هل كانت النتائج النهائية مُجدية؟ أو ذات دلالة متوافقة مع باقي أجزاء البحث؟.. إلخ.

✓ ربما تكون النتائج لا يتفق الباحث معها لاخطاء تتعلق بالمنهجية، أو خطأ موضوعي، أو خطأ في تحليل البيانات أو عرضها، لذا فيحسن مقارنة النتائج مع نتائج الاخرين وبيان موضوعية كل منها

✓ **نقد للمصداقية:** هل حققت الدارسة شروط الصدق والثبات المتفق عليها في هكذا دراسات؟ وهذه الشروط والمعايير تتغير بتغير المنهج الذي بنى عليه الكاتب دراسته، فكل منهج تاريخي محددات توضح الصدق والثبات فيه، لذلك يجب معرفتها ومعرفة مدى توافق الدراسة محل التحليل لاتباع هذه المعايير بدقة.

8- توظيف الدراسات السابقة:

وفيها يتم مقارنة الدراسة التي يقوم بها الباحث مع الدراسات السابقة لموضوعه ، لمعرف أوجه الشبه والإختلاف وماذا درس، وماذا لم يدرس لدراسته، ومعرفة الجوانب التي تم التطرق إليها والجوانب التي لم يتم التطرق إليها، وجوانب القصور في الدراسات السابقة ليتم استكمالها وتوضيحها، ولذلك يتمكن الباحث من تحديد أوجه المقارنة بين الدراسات السابقة فيما بينها أو بينها وبين موضوع بحثه وتقديم المبررات العلمية والموضوعية والدواعي التي توضح أهمية موضوعه ولماذا تم اختيار هذا الموضوع، ومن الجوانب التي يركز عليها عند إجراء المقارنة: (نادية سعيد عيشور،2016، ص99)

✓ **جوهر الاشكالية:** ويتم فيها التطرق للابعاد التي تناولها في اشكالية بحثه ومقارنتها مع الابعاد التي تطرقت اليها الدراسات السابقة مع اعطاء مبررات للاختلافات سواءً من حيث الجانب والاطار الفكري والنظري، أو من حيث الجانب الميداني.

✓ **فروض الدراسة:** والتي يمكن الباحث الاستفادة منها في دراسته بتوظيفها واعادة طرحها للدراسة سواء بنفس المعطيات والاجراءات المنهجية السابقة للتأكد منها في ظروف ومعطيات مغايرة، أو باجراءات وادوات بحث جديدة أو من زاوية جديدة اكثر عمق من الدراسات السابقة.

✓ **الجانب النظري للدراسة:** وذلك بمقارنة المداخل النظرية والمقاربات المعتمدة في دراسة الباحث مع المقاربات النظرية للدراسات السابقة ، ومن خلالها يبين الباحث موقفه الابستيمولوجي، وتبيان النظريات التي يمكن من خلالها التعامل مع الموضوع بالمقارنة مع السابقين.

✓ **الإجراءات المنهجية للدراسة:** والتي يتم فيها بإجراء مقارنة لجميع الإجراءات المنهجية المعتمدة بين دراسة الباحث، مع الإجراءات المعتمدة في الدراسات السابقة، وتحديد الإختلافات والتشابه بينهما مع تقديم المبررات لكل منهما، من حيث التشابه والاختلاف.

✓ **نتائج الدراسة:** وفيها يتم المقارنة بين النتائج المتوصل اليها في الدراسات السابقة مع النتائج التي توصل اليها في دراسته، ويتم تحديد الاختلافات ودرجته ، وماهو الجديد الذي توصل اليه مقارنة مع الدراسات السابقة.

الخاتمة:

تعدّ الدراسات السابقة ذات أهمية بالغة في البحوث العلمية خاصة الأكاديمية منها والتي تعدّ مصدر إلهام للباحثين تساعدهم في إثراء الموضوع المدروس من زوايا متعددة وتقديم إضافات علمية بناءً على ما توصل إليه الباحثون السابقون، كما تساعدهم في بناء الفروض إمّا للتأكد من المعلومات والنتائج السابقة في ظل تغير الظروف البحثية من حيث الزمن والمكان ومجتمع وعينة البحث، ومنهج وأدوات جمع البيانات، أو بناء فروض جديدة لتغير المعطيات والظروف الزمنية والمكانية والاجتماعية التي لم تكن موجودة من قبل مايسمح للباحثين بإجراء المقارنات ومعرفة المستجدات للتحكم في الظواهر وتسييرها بطريقة أفضل لمصلحة الانسان، وهذا مايساعد على التطوير وتقدم المجتمعات.

ولذلك على الباحثين عند البحث عن الدراسات السابقة مراعات علاقتها بالبحث وموضوع الدراسة علاقة مباشرة من حيث متغيرات الدراسة ، أو من حيث أحد متغيراتها خاصة بالنسبة للمتغير التابع، كون أن المتغير المستقل يتغير بتغير الفروض والزاوية التي يدرس منها الموضوع.

وكما تطرقنا سابقا فإن عرض الدراسة السابقة بالاشارة إلى صاحبها وعنوانها والسنة والجهة التي تنتمي إليها الدراسة أو الباحث، والهدف وتساؤلات وفرضيات الدراسة السابقة، والمنهج والعينة والأدوات المستعملة لجمع البيانات، والنتائج المتوصل إليها كي يتسنى التعقيب عليها أو نقدها، وإجراء المقارنة من خلال الاجراءات البحثية السابقة الذكر مع الدراسة الحالية.

وفيما يتعلق كيفية عرضها ضمن خطة البحث إمّا بعرضها وفق التسلسل التاريخي، أو مكان إجرائها أو حسب متغيرات البحث والموضوع وحسب أهميتها، أو حسب المنهجية المعتمدة للدراسة.

المراجع:

1 - طاهر حسو الزيباري،(2011)، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

3- علي غربي،(2009)، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، الجزائر.

4 - محمد الغريب عبد الكريم،(1996)، البحث العلمي، التصميم والمنهج والاجراءات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

5 - جمال معتوق، (2009)، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث العلمي، دار بن مرابط، الجزائر.

6- منصور نعمان، عسان ذيب النمري، (1998)، البحث العلمي حرفة وفن، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.

7 - محمد عبد الفتاح الصيرفي، (2002)، **البحث العلمي: الدليل العمي للباحثين**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

8 - عامر قنديلجي،(1999)، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، دار اليازوري العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

10 - نادية سعيد عيشور، (2016)، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر.

المراجع الإلكترونية:

1 - عبدالله بن مداري الحربي، **الدراسات السابقة وأهمية توظيفها في الدراسة**، مجلة المبتعث العدد 199، 2019 الموقع : http://sacmmedia.org/mubtaath-magazine/issue-199

2- كيفية نقد الدراسات السابقة في رسالة الماجستير/ الموقع : https://www.mobt3ath.com/page=193/2017

3- مبتعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية، كيفية تلخيص الدراسات السابقة، https://www.mobt3ath com.serv-det.php.page=57،2017

*ط. د طواوزة عبد الصمد، المؤلف المرسل

4 - المنارة للاستشارات، أهمية الدراسات السابقة في البحث، الموقع:
https://www.manaraa.com/post/2856/ / التاريخ: 2018/04/07.

5- المنارة للاستشارات، الأخطاء الشائعة في تلخيص الدراسات السابقة، الموقع:
https://www.manaraa.com/post/3296/ التاريخ: 22/9/2018